تأثير شبكة الفيسبوك على انتشار بعض السلوكيات السلبية لدى الشباب الجزائري

– الهجرة أنموذجا-

أ.مهديد عمرة. جامعة الجزائر3.

ملخص:

الواقع الاجتماعي للشباب الجزائري لا يختلف فيه اثنان بكونه واقع صعب وهش، ما جعله ينعكس على نفسية الاغلبية منهم ، وجعل منهم فئة شديدة التأثر بالمثيرات الخارجية، خاصة اذا كانت هذه المثيرات موجودة ضمن أكبر ملجأ لهم وهو العالم الافتراضي، حيث نجد الشباب الجزائري يهرب من واقعه هذا الى عالم اخر يعتقد انه وجد فيه ضالته، حيث ينضم الى المجموعات والصفحات التي تعبر عن افكاره ومعتقداته ويتأثر بها ويجعلها سلوكا فيما بعد يسلكه في واقعه الحقيقي ، ومن هنا بدأت مشكلة الشباب الجزائري تتفاقم حيث انتشرت فكرة وظاهرة الهجرة غير الشرعية بتأثير كبير من تلك الشبكة واصبحت سلوك لدى اغلبهم لمن استطاع اليه سبيلا.

مما سبق اتضحت مشكلة البحث في وجود تغير اجتماعي لدى الشباب الجزائري تمثل في انتشار ظاهرة الهجرة بشكل رهيب بتأثير معين من طرف الفيسبوك بشكل خاص وبالتالي نحن امام ضرورة البحث عن حلول لهذه المشكلة وهو هدف في حد ذاته لهذا الموضوع الذي يعتبر موضوع في غاية الاهمية كونه يتعلق بالقاعدة الاساسية للمجتمع الجزائري وهي الشباب طبعا، ولارتباطه من جهة اخرى بمفهوم التغيير الاجتماعي الايجابي المطلوب بذات الوسيلة (الفيسبوك).

مقدمة:

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي والاعلام من بين اكثر الوسائل تأثيرا في عملية التغير الاجتماعي لأي أمة ، خاصة مع التطور الذي عرفته مؤخرا من خلال انتشار شبكات التواصل الاجتماعي التي تعمل على تقنية الويب، وقد تصدرت شبكة الفيسبوك المراتب الاولى من حيث اشهر واكثر هذه الشبكات استخداما في العالم بأكمله والعالم العربي بصفة خاصة، واعتبرت هذه الشبكة بمثابة عالم جديد لجأ اليه الشباب بصفة خاصة واستبدلوه بواقعهم الحقيقي، وانشأوا من خلاله مجموعات حسب اهتماماتهم، وصفحات حسب افكارهم، فاصبح الفيسبوك عالمهم الخاص ، ولعل الشباب الجزائري من اكثر شباب العالم هروبا من الواقع الحقيقي الى العالم الافتراضي وذلك للكثير من الاسباب التي سيتم الحديث عنها فيما بعد وبالتالي فمن الطبيعي أن يؤثر في افكارهم وسلوكاتهم هذا العالم الذي يسمى الفيسبوك ، ولهذا قمنا بطرح **التساؤل** التالي:

ما مدى تأثير شبكة الفيسبوك على انتشار ظاهرة الهجرة لدى الشباب الجزائري ؟ وكيف يمكن تغيير هذه الفكرة لديهم بنفس الوسيلة (الفيسبوك) ؟

1- الواقع الاجتماعي لدى الشباب الجزائري:

لا شك ان الشباب هو الثروة الحقيقية لكل امة وهو الضمان لأمنها ومستقبلها نظرا لخصائصه وقدراته الجسمية والعقلية ما يستوجب وضع الشباب وانشغالاتهم على رأس سلم الاولويات والاهتمامات لكل دولة من حيث برامج التشغيل والتمكين وغيرها لكن يبدو أن هذه الفئة اصبحت تعيش مشاكلا كثيرة في السنوات الاخيرة في مختلف الدول ويظهر انها الفئة الاكثر تضررا من التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهي نفس المشاكل التي يعيشها الشباب الجزائري الآن حيث يعاني حالة من التهميش واللامبالاة دفعت به الى حد اليأس والاستسلام للأمر الواقع بعدما اغلقت كل الابواب والمنافذ في وجهه ، شباب يعاني من ضياع ابسط حقوقه الاساسية والاجتماعية خاصة رغم انه يعيش في بلد يملك الكثير من الخيرات وتتوفر لديه الكثير من عوامل النجاح ، حيث تبلغ نسبة الشباب في الجزائر اكثر من 70 بالمئة من اجمالي التعداد السكاني ومع ذلك يعيش واقعا اجتماعيا صعبا يمكن تلخيصه فيما يلي:

أولا البطالة:

تعاني الجزائر من معضلة البطالة منذ اكثر من 10 سنوات ورغم انها تمس مختلف الفئات الا ان فئة الشباب اكثر تضررا حيث تظهر الاحصائيات منظمة العمل الدولية ان الجزائر احتلت المرتبة الاولى عربيا بـ46 بالمئة خلال سنة 2009 بينما تشير الاحصائيات الرسمية الوطنية الى ما يلي:

جدول يوضح اعداد البطالين ونسب البطالة : [1] **الوحدة: بالملايين**

السنوات	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999
اعداد البطالين	1.16	1.23	1.52	1.66	2.11	2.20	2.31	2.38	2.52	2.43
النسب المئوية	19.7	20.3	21.3	23 .1	24.4	28.3	28.3	28.6	29.3	29.8

ومنه تميز الوضع الاجتماعي منذ النصف الثاني للثمانينيات إلى غاية عام 1999 بارتفاع كبير في نسب البطالة وصلت في بعض الأحيان إلى أكثر من 30 %، فالأزمة الاقتصادية الحادة التي عاشتها البلاد خلال هذه الفترة والتي اتسمت بتراجع كبير في

[1]-حمزة عبد القادر، **ترشيد السياسة العامة للتشغيل في الجزائر**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والاداري، 2014/2013، ص97.

حجم الاستثمارات وانخفاض أسعار النفط قد أدت إلى بروز اختلالات كبيرة في سوق الشغل بحيث تقلصت فرص العمل المتاحة بدرجة كبيرة في نفس الوقت الذي سجل فيه تزايد أكبر لطالبي العمل.[1]

جدول يمثل نسب البطالة خلال الفترة (2000- 2008): [2]

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
نسب البطالة %	30	27.3	25.7	23.7	17.7	15.3	12.3	13.8	11.3

جدول يمثل نسب البطالة خلال الفترة (2009- 2013): [3]

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013
نسب البطالة %	10.2	10.00	10.00	11.00	9.8

جدول يمثل نسب البطالة خلال الفترة (2014- 2017):[4]

السنوات	2014	2015	2016	2017
نسب البطالة %	10.6	11.2	9.9	//

من خلال النتائج الموضحة بالجداول السابقة نلاحظ انخفاض نسبة البطالة في الجزائر بشكل عام بداية من سنة **2000** الى غاية سنة **2012** حيث ارتفعت قليلا ثم عادت الى الانخفاض وارتفعت مرة اخرى سنة **2015** وهي السنة التي تمثل بداية انخفاض اسعار البترول وبداية سنوات التقشف، ومن جهة اخرى تفاقم ظاهرة البطالة مس كل الفئات الاجتماعية لاسيما الشباب واصحاب الشهادات العلمية، فمن مجموع العاطلين عن العمل و البالغ عددهم الآن 1.7 مليون شخص نجد ان أكثر من 73 % منهم تقل أعمارهم عن 30 سنة والذين يمثلون فئة الشباب.

---

[1]- فارس شلالي، دور سياسة التشغيل في معالجة مشكل البطالة في الجزائر خلال فترة 2001- 2004 مع محاولة اقتراح نموذج اقتصادي للتشغيل للفترة 2005- 2009، مرجع سابق، ص85.

[2]- عامر هواري، قاسم حيزية، **السياسات الاقتصادية في الجزائر بين خلق البطالة ومكافحتها**، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي حول : تقييم سياسات التقليل من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة ، المنعقد بـ جامعة الجزائر3، يومي 9/8 ديسمبر 2014، ص11،12,

[3]- حمزة عبد القادر، **ترشيد السياسة العامة للتشغيل في الجزائر**، مرجع سابق، ص 163 .

[4]- الديوان الوطني للإحصائيات .

ثانيا: العزوف عن الزواج وارتفاع العنوسة:

أصبح الشاب الجزائري يتهرب من مجرد التفكير في الزواج حتى بعد تخطيه سن 30 سنة لما يتطلب الزواج من مصاريف باهظة لا يتحملها أغلب الشباب انطلاقا من غلاء المهور إضافة الى مشكلة السكن التي لم تعرف طريقها للحل بعد والمسؤوليات اللاحقة المترتبة عن الزواج، فالأمر يتعلق ببناء أسرة وبعض الشباب الجزائري فقد الثقة بنفسه في القدرة على تحمل المسؤولية أصلا. والعزوف عن الزواج أدى بالضرورة إلى ارتفاع رهيب في نسبة العنوسة بالجزائر إذ كشفت دراسة "لإذاعة هولندا" حول العنوسة في الوطن العربي أن النسبة في الجزائر تقدر بـ 54 بالمائة من النساء اللاتي بلغن سن الزواج، لتحتل الجزائر بذلك المرتبة الرابعة عربيا في نسبة العنوسة ، و ربما الأكثر حظا من شابات الجزائر هن العاملات حيت تساعدهن الوظيفة في الزواج بينما تبقى الغير عاملات أقل حظا في الظفر بشريك العمر في ظل الظروف التي سبق ذكرها.

ثالثا: انتشار الجريمة والمخدرات والانتحار في أوساط الشباب:

في ظل هذا الجو الصعب الذي يعيشه الشباب الجزائري وجدت الجريمة و المخدرات طريقها للفتك به حيث تعرف انتشارا مخيفا في السنوات الأخيرة ، و تشير الإحصائيات الرسمية إلى ارتفاع قضايا الجريمة في الجزائر بنسبة 16.62 بالمائة خلال النصف الأول لعام 2013, كما ارتفعت نسبة الجرائم المتعلقة بسرقة السيارات والنصب والاحتيال وتكوين عصابات إجرام وعصابات تهريب خاصة في الولايات الحدودية و لم تتوقف الجريمة في أوساط الشباب عند هذا الحد إذ انتشرت بينهم ظاهرة الانتحار[1]. كما تشير الإحصائيات الرسمية الصادرة عن الديوان الوطني لمكافحة المخدرات إلى وجود 300 ألف مدمن ومستهلك للمخدرات.[2]

رابعا: العزوف عن المشاركة السياسية:

في الميدان السياسي نجد أن معظم الشباب الجزائري عازف عن المشاركة السياسية و يعيش في قطيعة معها إذ يرى أن الأمر لا يعنيه و أنه خارج اللعبة السياسية بما أنه محروم أصلا من حقوقه الاجتماعية والأساسية من عمل وسكن

[1]- ياسر بودرع ، **الواقع الصعب للشباب الجزائري**، يومية التحرير الجزائرية، العدد 367، 28 جوان 2014.

[2]- ياسر بودرع ، **الواقع الصعب للشباب الجزائري**، مرجع سابق.

مع غياب قنوات الحوار والتعبير التي تسمح له أن يُسمِع صوته , ليطوي بذلك شباب اليوم تلك الصورة التي لازمت الشباب الجزائري تاريخيا كفاعل رئيسي و مؤثر في الحياة السياسية .

خامسا: الهجرة غير الشرعية:

في سنوات خلت كانت هجرة الوطن واقعا مؤلما لكل مهاجر بعيد عن دياره يتمنى العودة إليها بأسرع ما يمكن لكن الأمر تغير في السنوات الأخيرة بالنسبة لشباب يائس و بلا أمل أصبح يرى في الهجرة خارج وطنه حلما و لو على سبيل المخاطرة بأرواحهم , يفكرون في شيء واحد فقط و هو الذهاب إلى غير رجعة عن طريق الهجرة السرية هربا من أوضاع مزرية شباب صارت الجزائر بالنسبة له إقامة جبرية و كأنهم في سجن لا يوفر لهم سوى الانتظار القاتل فلم يبقى أمامهم من سبيل غير الهجرة غير الشرعية بحثا عن الجنة المزعومة وأملا في مستقبل أفضل و يكفي أن يقرأ الواحد منا الجرائد كل صباح ليعرف حجم الاقبال المتزايد لشبابنا على الهجرة السرية خاصة مع صعوبة حصولهم على تأشيرة لأوروبا باعتبار الشاب الجزائري شخص غير مرغوب فيه بالنسبة لدولها[1].

وهذه النقطة الاخيرة هي المعضلة التي سيتم الحديث عنها بشكل مفصل في العناصر القادمة .. وقبل ذلك لابد من عرض وضعية استخدام الشباب الجزائري للفيسبوك الذي يعد كوسيط لتعميق تلك الظاهرة (الهجرة) ..

2- وضعية استخدام شبكة الفيسبوك لدى الشباب الجزائري

شبكة الفيسبوك شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي ظهرت وتطورت مثلها ، لذلك وجب عرض مراحل تطور الشبكات التواصلية وصولا الى شبكة الفيسبوك ، ومن ثم انتشاره في العالم واستخدامه من طرف الشباب الجزائري..

أولا: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الامريكية على مستوى التفاعل بين زملاء الدراسة واول موقع للتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الامريكية ظهر سنة 1995 وهو موقع classmates . com وهذا الموقع قسم

[1]- ياسر بودرع ، **الواقع الصعب للشباب الجزائري**، مرجع سابق.

المجتمع الامريكي الى ولايات وجميعها تشترك في هذا الموقع حيث يمكن للفرد البحث في هذا التقسيم عن المدرسة التي ينتمي اليها ويجد زملاءه، وتبع ذلك محاولات ناجحة لمواقع تواصل اجتماعي اخرى وكان ذلك بداية الانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود ،كمرحلة اولى ، وشهدت المرحلة الثانية تطور الشبكات الاجتماعية من خلال الاقبال المتزايد على مواقع الشبكات العالمية وكل ما تتيحه تقنية الويب 2.0 ويتناسب ذلك الاقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الانترنت .

ثانيا: الاستخدام العالمي لشبكة الفيسبوك :

الفيسبوك هو احد شبكات التواصل الاجتماعي التي رغم ان عمرها قصير من حيث النشأة الا انها اصبحت اشهر واكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم ، حيث تم انشاء موقع فيسبوك في فبراير عام 2004 بواسطة ابن التاسعة عشر من العمر مارك زوكربرغ وذلك في غرفته بجامعة هارفرد ، وقد كان الموقع في البداية متاحا فقط لطلاب جامعة هارفرد ثم اصبح متاح عالميا ، ويرى مخترعه مارك ان الفيسبوك ليس مجرد اداة او وسيلة للتواصل بل هو حركة اجتماعية متكاملة او كما سماه دليل سكان العالم ، وبالتالي كان الهدف منه هو جعل العالم مكانا اكثر انفتاحا. ويشهد على ذلك بعض المؤشرات الرقمية المدرجة ضمن الجدول التالي:**جدول يمثل عدد مستخدمي شبكة الفيسبوك مقارنة ببقية الشبكات الاخرى (على الصعيد العالمي):**[1]

الرقم	اسم الشبكة	عدد المستخدمين (مليون)
01	الفيسبوك	350
02	اوزون	200
03	ماي سبايس	130
04	ويندواز لايف سبايس	120
05	هيبو	117
06	اوركات	100
07	فلكستر	63
08	فلكر	32
09	لاست اف ام	30
10	فوتولوغ	20

[1]- عبد الرحمان صالحي،، **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين**، مذكرة ليسانس، جامعة ورقلة، كلية العولم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، 2014/2013، ص18.

من خلال الجدول نلاحظ ان اكبر شبكة يتم استخدامها من بين شبكات التواصل الاجتماعي هي شبكة الفيسبوك التي تجمع اكبر عدد من المستخدمين عالميا، حيث تمثل نسبة الاستخدام 42.57 بالمئة من بين كل الشبكات العالمية الاخرى ، وهو ما يجعلها تحتل المرتبة الاولى .

ثالثا: استخدام الفيسبوك من طرف الشباب الجزائري:

لم يعد الفيسبوك بالنسبة للشباب الجزائري مجرد موقعا للبحث عن الصداقات بل تحول الى مسرح جديد لإنشاء علاقات مختلفة والتواصل مع مختلف انحاء العالم، حيث يمضي الشباب الجزائري ساعات طويلة امام اجهزة الاتصال حيث تحول في فترة وجيزة الى مغناطيس الكتروني حقيقي يجمع مجتمعا رقميا يوازي المجتمع الواقعي ، ويظهر الشكل الموالي نسبة استخدام الشباب الجزائري لهذه الشبكة ..

شكل يمثل نسب استخدام شبكة الفيسبوك من طرف فئة الشباب (الجزائري) مقارنة بالفئات الاخرى:[1]

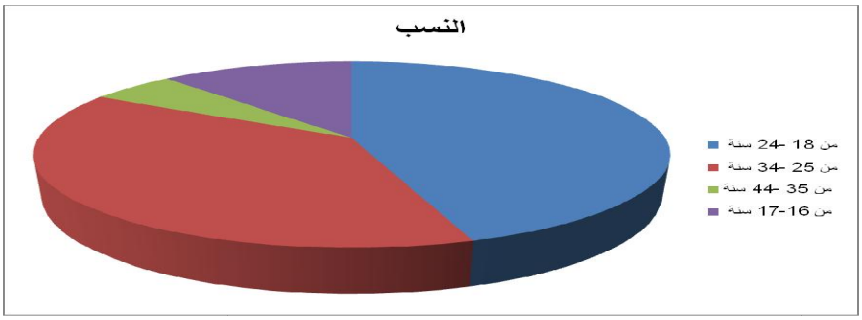

من خلال معطيات الجدول نلاحظ ان اكثر فئة تستخدم الفيسبوك في الجزائر هي فئة الشباب وخاصة الذين تتراوح اعمارهم بين 18 – 24 سنة وهي الفئة التي تمثل بداية مرحلة الشباب، ومن جهة اخرى بلغ عدد مستخدمي الفيسبوك من الشباب الجزائري بالنسبة للذكور 68 بالمئة في حين نسبة الاستخدام لدى الاناث 32 بالمئة .

وبعد عرض حجم الاستخدام للفيسبوك من طرف الشباب الجزائري سنحاول دراسة تأثيره على احداث تغير اجتماعي سلبي لديهم تمثل في ظاهرة الهجرة كفكرة وسلوك..

---

[1] - مريم نريمان نومار، **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية – دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر**-، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، 2012/2011، ص 58.

3- دور الفيسبوك في تعميق ظاهرة الهجرة كفكرة وسلوك لدى الشباب الجزائري

الهجرة نوعان هجرة ايجابية ذات بعد سياحي او انتقالي قانوني وهجرة من نوع اخر ، ونحن في حديثنا عن موضوع الشباب الجزائري نتحدث عن الهجرة من النوع الاخر ذات البعد السلبي ولذلك وجب شرح المقصود بكلا النوعين حتى يتسنى فهم الموضوع ..

أولا: مفهوم الهجرة غير الشرعية:

لغة" ان كلمة الهجرة جاءت في اللغة العربية من الهجر ضد الوصل

بالمعنى الاصطلاحي الترك والتقاطع من ارض الى ارض وهذا حسب لسان ابن منظور

وبالتالي فالهجرة هي عملية الانتقال MIGRATION من مكان الى اخر وبخاصة من دولة الى اخرى.

أما التعريف الاحصائي للهجرة فيشير الى كل حركة من خلال الحدود الدولية ما عدا الحركات السياحية.

أما عن **الهجرة غير الشرعية** فهي نوع من الهجرة غير المرفقة بالوثائق الرسمية القانونية ولها 05 صور:

1- المهاجرون الذين يعبرون الحدود مختبئين في القطارات او السيارات او يعبرون البحر بواسطة المراكب
2- الدخول القانوني بتصريح لفترة سياحة قصيرة ثم التمادي في الاقامة بعد ذلك
3- الدخول الذي يبدو قانونيا ولكن بوثائق مزورة
4- الدخول بصفة باحثين عن اللجوء ، ثم الاقامة بعد رفض طلب اللجوء
5- الدخول بطريقة شرعية الى احد الاقطار ثم التسلل الى القطر المجاور بطريقة غير شرعية

ثانيا: انتشار ظاهرة الهجرة لدى الشباب الجزائري:

نتحدث هنا عن ظاهرة الهجرة بالمعنى الثاني (السلبي) حيث كشفت احصائيات المنظمة الدولية للهجرة لسنة **2016** أن عدد المهاجرين الجزائريين الى اوروبا بلغ **180245** مهاجرا وصلوا الى كل من ايطاليا والنمسا واليونان وتشير احصائيات المنظمة ذاتها لسنة **2015** الى ان اكثر من **350000** مهاجرا وصلوا الى اوروبا معظمهم عن طريق ليبيا من بينهم **23000** وصلوا الى ايطاليا و **12000** الى اليونان مشيرين الى ان ظاهرة الهجرة غير الشرعية تكتنفها العديد من المخاطر التي

ادت الى هلاك العديد من المهاجرين ، حيث تشير الاحصائيات الرسمية لهذه المنظمة أن الهجرة غير الشرعية عبر البحار ادت الى مقتل أكثر من **350000** مهاجرا غرقوا سنة **2014** في حين تجاوز عدد الغرق منهم في حصيلة الاشهر الاربعة الاولى من سنة **2015** الى **160000** غريق فيما وصل عدد الغرق سنة **2016** حوالي **1231** غريق[1].

وفيما يتصل بالأسباب التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة وارتفاع تكلفتها فقد تعددت وتنوعت ويمكن اعتبار الواقع الاجتماعي للشباب الجزائري الذي تكلمنا عنه سابقا من بين أكثر الاسباب ، وما زاد تعميق الظاهرة هو انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك كأكبر شبكة اجتماعية من حيث الاستعمال وهو ما سنتكلم عنه في العنصر الموالي..

ثالثا: تأثير الفيسبوك في تجذر ظاهرة الهجرة لدى الشباب الجزائري كفكرة وسلوك:

وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا كبيرا في ترسيخ الافكار والتصورات والتي تترجم فيما بعد الى سلوكات، حيث تعتبر شبكات الهجرة غير الشرعية من اهم العوامل التي تساعد على هذا النوع من الهجرة وشبكات الهجرة هي مجموعة من العلاقات بين نوع من الاشخاص الذين سبقت لهم الهجرة والناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك.

ومن جهة اخرى تشجيع الدول الغربية للمهاجرين عبر هذه الشبكة باسم الحرية ، والبحث عن مناخ اوسع لممارستها.[2]

حيث يتيح الفيسبوك قبول الصداقة من الجنسين ومن مختلف جهات العالم وبالتالي فتح مجال الاغراء للاطلاع على العالم الاخر والابتعاد عن الاهل والاصدقاء، ومن هنا تبدأ عملية خلق الفجوة بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي وبالتالي تتغير الاهتمامات والثقافات لدى المستخدمين.

[1]- فائزة لعموري، **أكثر من 180 الف هاجروا الى اوروبا في 2016**، جريدة المساء، العدد 5865 بتاريخ 26 افريل 2016.

[2]- فائزة لعموري، **أكثر من 180 الف هاجروا الى اوروبا في 2016**، جريدة المساء، العدد 5865 بتاريخ 26 افريل 2016.

وباعتبار الشباب الجزائري اكثر عاطفة فهو من اكثر الشباب العربي تؤثرا بالقيم الغربية يلجأ الى تكوين علاقات وهمية ويصبح مستعد لتلقي كل ما يمكن ان يجرده من وطنيته وانتماءه واصوله ، وتتعمق في ذهنه ظاهرة الهجرة والهروب من الوطن.

وعلى الرغم من ذلك كما يقال يمكن ان تصنع من الليمون عصيرا حلوا، يمكن ان نصنع من الفيسبوك وسيلة ايجابية لمحاربة ظاهرة الهجرة بدلا من تعميقها ، كيف يمكن ذلك؟ هذا ما سنتعرف عنه في العنصر الموالي..

4- ضمانات استخدام الفيسبوك كوسيلة مرغوبة لتغيير السلوك الاجتماعي للشباب الجزائري نحو الافضل:

اصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ركن رئيس مشترك في كافة خطط العمل الدولية والاقليمية لمكافحة ظاهرة الهجرة وباعتبار الفيسبوك اكبر هذه الشبكات استخداما خاصة من طرف الشباب بسبب قدرته على الوصول الى قطاعات عريضة من هذه الفئة وبالتالي بإمكانه التغيير الايجابي لبعض القيم المجتمعية التي تؤثر بالسلب في تعميق ظاهرة الهجرة ومنه فإن المعالجة المطلوبة لهذه الظاهرة تكمن باستعمال نفس الوسيلة (الفيسبوك) ، حيث ان توفير اجواء داعمة للشاب الجزائري للبقاء في وطنه لا تكلف البحث عن مشاريع عملاقة لامتصاص مشاكل الشباب الجزائري بأكملها، حيث أن توفير محيط اقل قسوة ومجرد الاعتراف بأهمية الشاب ومكانته في المجتمع والدولة وتحسيسه بضرورة البحث عن حلول لمشاكله، تعتبر في حد ذاتها خطوة ايجابية لتحقيق التغير الايجابي المطلوب في افكاره وسلوكاته فيما بعد، وبالتالي استخدام اكبر شبكة يلجأ لها الشاب الجزائري كوسيلة لذلك..

وبالتالي يمكن الاشارة الى مجموعة من النقاط اللازمة لإحداث هذا التغير الاجتماعي الايجابي:

1-تنظيم حملة فيسبوكية اعلامية تحت شعار "ليس هكذا" تهدف الى مخاطبة مشاعر الشباب الجزائري وعقولهم في ذات الوقت من خلال تقديم رسائل قصيرة تتضمن معلومات عن مخاطر الهجرة غير الشرعية والبدائل المتاحة سواء كانت فرص عمل او تمويل مشاريع صغيرة ومتوسطة وعرض لتجارب نجاح استطاع الشباب تحقيقها دون اللجوء الى الهجرة خارج الوطن.

2-تنظيم حملات اجتماعية ذات بعد ديني تعمل على تعزيز الشعور بقيمة الروح البشرية وتقدير قيمة العمل ورعاية الاسرة .

3- فتح صفحات خاصة بتوعية الشباب بمخاطر هذه الظاهرة وتمويل هذه الصفحات ماليا والترويج لها بحيث تكون مثل قنوات الاتصال الجماهيري عبر الفيسبوك .

4- تسهيل عملية الوصول الى المعلومة بالمؤسسات الرسمية وكالات التشغيل والهيئات المكلفة بتطوير ودعم الشباب والتنمية البشرية من خلال صفحات التواصل الاجتماعي وجعلها فضاء للتغيير الايجابي والشفافية حتى يتم غرس الروح الوطنية لدى الشاب الجزائري وشعوره بحب وطنه الذي يهتم به والذي يوفر له كل ما هو بحاجة له او على الاقل معاملته بأن له اهمية كفرد ومواطن في هذه البلاد .

5- فتح قنوات للحوار وغلق شبكات الهجرة الناشطة عبر الفيسبوك من خلال مراقبتها واستحداث آليات لتفكيكها وكشفها.

الخاتمة:

في الاخير يمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي والاعلام فعلا تلعب دورا في قضايا التغير الاجتماعي سواء نحو الطريق المرغوب او الطريق المضاد، وطريقة استخدامها هي التي تحدد المسار الذي يتجه اليه نوع التغير ، وبالتالي فاستخدام الفيسبوك من طرف الشباب الجزائري كان له تأثير واضح في تعميق ظاهرة الهجرة كفكرة وسلوك وأدت الى انتشار هذه الظاهرة بشكل ملفت للانتباه، وفي الوقت ذاته ساعدت على تقليصها في جوانب اخرى، حيث نجد في مقابل انتشار مجموعات وصفحات الفيسبوك المشجعة على ظاهرة الهجرة وتنمية روح الكره للوطن وزرع الفتنة والترغيب في الهروب غير الشرعي، نجد مجموعات وصفحات اخرى تحارب ذلك وتسعى لنشر الروح الوطنية وقيم الانتماء والتغيير الداخلي بدلا من الهروب .

ولكن ذلك لا يكفي دون مساهمة الدولة من جهتها في محاربة ظاهرة الهجرة غير الشرعية وتقليصها بدلا من تعميقها ، وكذا البحث عن اسبابها والاعتراف بها بدلا من تجريمها وذلك باستغلال هذه الوسيلة (الفيسبوك) او الشبكة كسلاح ذو حدين لمحاربة تلك الظاهرة .

قائمة المراجع :

1. حمزة عبد القادر، **ترشيد السياسة العامة للتشغيل في الجزائر**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والاداري، 2014/2013.
2. فارس شلالي، دور سياسة التشغيل في معالجة مشكل البطالة في الجزائر خلال فترة 2001- 2004 مع محاولة اقتراح نموذج اقتصادي للتشغيل للفترة 2005- 2009، مرجع سابق.
3. عامر هواري، قاسم حيزية، **السياسات الاقتصادية في الجزائر بين خلق البطالة ومكافحتها**، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي حول : تقييم سياسات التقليل من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة ، المنعقد بـ جامعة الجزائر3، يومي 9/8 ديسمبر 2014.
4. حمزة عبد القادر، **ترشيد السياسة العامة للتشغيل في الجزائر**، مرجع سابق.
5. الديوان الوطني للإحصائيات .
6. ياسر بودرع ، **الواقع الصعب للشباب الجزائري**، يومية التحرير الجزائرية، العدد 367، 28 جوان 2014.
7. عبد الرحمان صالحي،، **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين**، مذكرة ليسانس، جامعة ورقلة، كلية العولم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، 2014/2013.
8. مريم نريمان نومار، **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية – دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر**-، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، 2012/2011.
9. فائزة لعموري، **أكثر من 180 الف هاجروا الى اوروبا في 2016**، جريدة المساء، العدد 5865 بتاريخ 26 افريل 2016.